البنية الإيقاعية والصوتية في ديوان فاروق جويدة (لــن أبيع العمر)

أ . نهــى المبروك الكيلانــي*
كليّة الآداب والعلوم الشــقيقة، جامعة غريان ، ليبيا .
nohatm2024@gmail.com
تاريخ الارسال 2025/11/4م تاريخ القبول 2026/1/24م

Rhythmic and Phonetic Structure in Farouk Gouda's Diwan (I Will Not Sell My Life

By Noha Al-Mabrouk Al-Kilani
Faculty Member, Faculty of Arts and Sciences, Gharyan University, Libya
Abstract:
This study examines the rhythmic and phonetic structures in the poetic collection "Lan Abia' Al-Omr" (I Will Not Sell My Life) by the contemporary Egyptian poet Farouk Goweda. The research aims to explore the intricate relationship between poetic musicality and semantic significance. Employing a descriptive-analytical approach alongside an inductive method, the study analyzes the prosodic features of selected poems, focusing on "Taf'ila" patterns and the distribution of vocal movements and silences. Furthermore, it provides a statistical analysis of phonetic qualities—specifically "voiced" and "voiceless" sounds—and their role in depicting the poet's psychological state. The study also investigates visual aesthetics through the semiotics of "white and black space" (layout) and the grammatical distribution of nouns and verbs. The findings reveal that Goweda utilized rhythm as an expressive tool to reflect his inner conflict between despair and hope. The dominance of "voiced" sounds resonated with the intensity of his emotions and reality's turbulence, while the frequent use of present-tense verbs symbolized the dynamic nature of hope and future aspirations despite prevailing hardships.
Keywords: (Farouk Goweda, I Will Not Sell My Life, Rhythmic Structure, Phonetic Structure, Voiced and Voiceless sounds.(,

الملخّــص:

تناولت هذه الدّراسة البنية الإيقاعية والصوتية في ديوان " لن أبيع العمر" للشاعر المصري المعاصر فاروق جويدة، بهدف الكشف عن التلاحم بين الموسيقى الشعرية

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

والدلالة المعنوية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي مع الاستعانة بالمنهج الاستقرائي لتتبع الظواهر الصوتية والعروضية في نصوص مختارة من الديوان. تضمن البحث دراسة عروضية للتفعيلات والحركات والسكنات، وكشفاً إحصائياً لصفات الحروف (الجهر والهمس) وأثرها في تصوير الحالة النفسية للشاعر. كما تطرقت الدراسة إلى الجماليات البصرية عبر سيميائية " البياض والسواد" وتوزيع الأسماء والأفعال. وتوصل البحث إلى أن جويدة استخدم الإيقاع كأداة تعبيرية عكست صراعه بين ثنائيات اليأس والأمل، والوطن والغربة، حيث طغت الحروف المجهورة والشديدة لتعبر عن اضطراب الواقع وقوة الانفعال، بينما مثلت الأفعال المضارعة حركية الأمل والاستشراف رغم الألم.

الكلمات المفتاحية: فاروق جويدة، لن أبيع العمر، البنية الإيقاعية، البنية الصوتية، الجهر والهمس، شعر التفعيلة.

المقدمة:

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وعلى الآل والصحب ومن اقتدى.

وبعد.

فمما لا شك أن البنيـــة الإيقاعية والصوتيّة تُعدّ من أهمّ جوانب الدراسات اللغويّة في العصر الحديث، إذ تشكل مستوى أساسيا من مستويات النص الشعري إبداعا وتلقيا؛ لأنّ الصوت يؤثّر على المتلقّي تأثيراً عميقاً، ويساهم في تحديد المعنى وإبراز الدلالة في الكلام، ويقوم بتمييز النصّ عن سائر النصوص موسيقيّاً ونغمةً.

أسباب اختيار البحث :

ومن أسباب اختياري لهذا الموضع، ما يتمتع به الشاعر من حس فني رفيع فجاء البحث بعنوان : البنية الإيقاعية والصوتية في ديوان فاروق جويدة "لن أبيع العمر" الذي يعدّ من أشهر دواوينه، وأنقاها عبارة، وأيســـرها أسلوبا.

إشكالية البحث :

حاولت في هذا البحث إظهار العديد من الإبداعات الشّعرية التي أنتجها الشاعر فاروق جويدة في قصائده، من خلال دراسة البنية الإيقاعية والصوتية ومدى تأثيرها في التعبير عن مشاعر الشاعر، ودلالاتها التي غلبت على القصيدة للوصول إلى جماليّات رائعة في بنية القصية وقوة تأثيرها على فكر المتلقي.

تساؤلات البحث :

جاء البحث ليجيب على عدة تساؤلات منها :

من هـو فاروق جويدة؟ وهل له إنتاج أدبي؟ وما أهمية ديوانـه "لـن أبيـع العمـر"؟ وما تأثير البنية الإيقاعية والصوتية على قصائد جويده؟

أهداف البحث :

ولكي يحقق البحث أهدافه، ويجيب عن تلكم التساؤلات

منهج البحث :

اتبعت فيه المنهج الاستقرائي لتتبع السيرة الذاتية والعلمية فاروق جويدة، ثـم المـنهج الوصـفي التحليلـي لأحلـل بعـض قصـائده تحلـيلا إيقاعيـا وصـوتيا، وأبـين أثرهـا فـي القصائد.

خطـــة البحث :

قسمت البحث إلى مقدمة وخاتمة وأربعة مباحث: المقدمة فيها أسباب اختيار الموضوع وإشكالياته والمنهج المتبع، والمبحث الأول درست فيه السيرة الذاتية والعلمية لفـاروق جويدة، بينما خصصت المبحث الثاني للدراسة العروضية لقصائد: " الجلاد، والحرف يقتلني، وستعود الشمس"، ثـم المبحـث الثالـث: للدراسـة الصـوتية لقصـائد: (الرقـاب، صناديق القمامة، وتعود الشمس)، بينما كان المبحث الرابع لدراسة البيـاض والسـواد، والأسماء والأفعال في قصيدتي (لن تموتوا مرتين، والحرف يقتلني)، وأخيرا الخاتمة التي سأضع فيها ما أتوصل إليه من نتائج.

المبحث الأول ـ فاروق جويدة سيرته ونتاجه:

أولا- الســيرة الذاتية والعلمية لفاروق جويدة:

فاروق جويـدة شـاعر مصـري، ولـد فـي محافظـة كفـر الشـيخ سـنة 1946، وعـاش طفولته في محافظة البحيرة، تخرج من كلية الآداب قسم الصـحافة عـام 1968، وبـدأ حياته العملية محررا بالقسم الاقتصادي بجريدة الأهرام، ثم سكرتيرا لتحرير الأهـرام، وهو حاليا رئيس القسم الثقافي بالأهرام ، وقد قدم للمكتبة العربية ما يزيد عن 20 كتابا مـن بينهـا مجموعـات شـعرية حملـت تجربتـه مـع الحيـاة ومغامراتـه، وقـدم للمسـرح الشعري 3 مسرحيات حققت نجاحا كبيرا .

تراجمت بعض قصائده ومسرحياته إلى عدة لغات عالمية منها الانجليزية والفرنسـية والصينية واليوغوسلافية، وتناولت أعماله الإبداعيـة عـدد مـن الرسـائل الجامعيـة فـي الجامعات المصرية والعربية.

تخرج في كلية الآداب قسم صحافة عام 1968، وبدأ حياته العملية محررا بالقسم الاقتصادي بالأهرام، ثم سكرتيرا لتحرير الأهرام، ورئيس القسم الثقافي بالأهرام.

ثانيا- نتاجه الأدبي

كان لفاروق جويدة قلما معطاء فجادة لنا قريحته بدواوين شعرية كثيرة تتجاوز الثلاثين ديوانا، تم طباعتها في مجموعة كاملة في كتاب واحد، ونذكر منها:

1. شيء سيبقى بيننا.
2. لن أبيع العمر.
3. في ليلة عشق
4. في رحاب القدس.
5. ملعون يا سيف أخي .
6. ويبقى الحب .
7. ألف وجه للقمر(1).

المبحث الثاني ـ الدراسة العروضية:

القصيدة الأولى: (الجلاد)

أولا_ نص القصيدة:

أصبحت أخاف من الأشياء
كل الأشياء
فأخبئ وجهي في عيني
أتمدد حينا في جفني
يتضاءل بدني
أتثاءب فوق رموش العين
فيوقظني شبح في العين يطاردني
ألمح جلادا وسط العين
يغرس في عيني سيف الخوف
فيفصل جفني عن عيني
ينطفئ الضوء على العينين
أدمنت الخوف
ففي عيني .. نام الجلاد(2).

ثانيا- سبب اختيار القصيدة:

إن سبب اختياري لهذه القصيدة أنه ينتابني نفس الخوف الذي وصفه الشاعر من كل شيء في الواقع، فأصبح من الصعب الكلام أو البوح في هذا الزمان، حتى أصبح الخوف من كل شيء وفي كل شيء معتادا.

ثالثا- التحليل العروضـــــي للقصيدة:

أَصْبَحْتُ أَخَافُ مِنَ الشْيَاءْ

00/00/ // /0// 0/0/

عدد الحركات 10 – عدد السكنات 7

كلل الشْيَاءْ

00/0 /0/ /0/

عدد الحركات 5 – عدد السكنات 5

فأخببئ وجهي في عيني

0/0/0/ 0/0/ //0///

عدد الحركات 10 – عدد السكنات 6

أتمددد حينن في جفني

0/0/ 0/ 0/0/ //0///

عدد الحركات 10 – عدد السكنات 6

يتضاءل بدني

0/ // //0///

عدد الحركات 8 – عدد السكنات 2

أتثاءب فوق رموش العين

/0/0/ /0// /0/ //0///

عدد الحركات 13 – عدد السكنات 5

فيوقظني شبحٌ في العين يطاردني

0///0// /0/0/ 0/ 0/// 0///0//

عدد الحركات 17 – عدد السكنات 8

ألمح جلل دن وسط العين

00/0 /// 0/ /0/ /0//

عدد الحركات 11 – عدد السكنات 6

يغرس في عيني سيف الخوف

/0/0/ /0/ 0/0/ 0/ //0/
عدد الحركات 10 – عدد السكنات 7
فيفصل جفني عن عيني
0/0/ 0/ 0/0/ //0//
عدد الحركات 9 – عدد السكنات 6
ينطفئ الضوء على العينين
/0/0/0/ // /0/0/ ///0/
عدد الحركات 13 – عدد السكنات 6
أدمنت الخوف
/0/0/ /0/0/
عدد الحركات 6 – عدد السكنات 4
ففي عيني .. نام الجلد
0/0/0/ /0/ 0/0/ 0//
عدد الحركات 9 – عدد السكنات 7
القصيدة الثانية: (الحرف يقتلني).
أولا- نص القصيدة: أنا شاعر
ما زلت أرسم من نزيف الجرح
أغنية جديدة
ما زلت أبني في سجون القهر
أزمنة سعيدة
ما ولت أكتب
رغم أن الحرف يقتلني
ويلقيني أمام الناس
أنغاما شريدة
أو كلما لاحت أمام العين
أمنية عنيدة؟
ينساب سهم طائش في الليل
يسقطها ... شهيده(3)

ثانيا- سبب اختيار القصيدة:

أما سبب الاختياري لهذه القصيدة إعجابي بإصرار الشاعر على الكتابة والتعبير عن مشاعره، وأمله الذي لا ينقطع حتى إذا تمنى أمنية سرعان ما تبددت وعجز عن تحقيقها، ولكنه لم يوقفه ذلك عن الكتابة والتعبير والدفاع عن أحلامه وبث الأمل فيها.

ثالثا- التحليل العروضـــــــي: أنا شاعرن

0//0/ 0//

عدد الحركات 5 – عدد السكنات 3

ما زلت أرسم من نزيف الجرح

/0/0/ /0/// 0/ //0/ /0/0/

عدد الحركات 13 – عدد السكنات 7

أغنيتن جديده

0/0// 0///0/

عدد الحركات 7 – عدد السكنات 4

مازلت أبني في سجون القهر

/0/0/ /0/0 /0 0/0/ //0/ /0/0/

عدد الحركات 12 – عدد السكنات 8

أزمنن سعيدة

0/0// 0//0/

عدد الحركات 6 – عدد السكنات 4

ما زلت أكتب

//0/ /0/0/

عدد الحركات 6 – عدد السكنات 3

رغم أنن الحرف يقتلُني

0/ //0/ /0/0/ /0/0/0

عدد الحركات 10 – عدد السكنات 7

ويلقيني أمام اننـاس

//0/0/0 /// /0/0/

عدد الحركات 10 – عدد السكنات 5

أنغامن شريده

0/0// 0/0/0/

عدد الحركات 6 – عدد السكنات 5
أو كللما لحت أمام العين
/0/0/ /0// 0// 0//0/ 0/
عدد الحركات 12 – عدد السكنات 7
أمنيتن عنيده
0/0// 0///0/
عدد الحركات 6 – عدد السكنات 4
ينساب سهمن طائشن في الليل
/0/0/ /0/0/ 0//0/ 0/ /0/0/
عدد الحركات 12 – عدد السكنات 9
يسقطها ... شهيده
0/0// 0///0/
عدد الحركات 7 – عدد السكنات 4

القصيدة الثالثة- (وتعود الشمس)

أولا- نص القصيدة: أفتح نافذتي كل صباح
أنتظر الشمس فلا تشرق
أسأل بستاني في حزن
ما بال زهورك لا تورق
أغلق نافذتي في صمت
وأعود أحدق في القنديل
يتسلل صوت يؤنسني
يا عيني ... يا ليلي ... يا ليل...
ما دام غناؤك يا وطني
ستعود الشمس لحضن النيل (4)

ثانيا- سبب اختيار القصيدة:

عندي قراءتي لهذه القصيدة شعرت بأنها أعطتني الأمل في المستقبل، وعودة وطني إلى حالة الاستقرار والسكينة، والأمن والازدهار، وهذا غاية ما أتمناه لوطني الجريح.

ثالثا- التحليل العروضـــــي: أفتح نافذتي كلل صباح
00// /0/ 0///0/ //0/
عدد الحركات 11 – عدد السكنات 6

أنتظر اششمس فل تشرق
0/0/ // /0/0/ ///0/
عدد الحركات 11 – عدد السكنات 7
أسأل بستاني في حزنن
0/0/ 0/ 0/0/0/ //0/
عدد الحركات 9 – عدد السكنات 7
ما بال زهورك لا تورق
0/0/0/ //0// /0/0/
عدد الحركات 10 – عدد السكنات 6
أغلق نافذتي في صمتن
0/0/ 0/ 0///0/ //0/
عدد الحركات 10 – عدد السكنات 6
وأعود أحددق في القنديل
00/0/0/ 0/ //0/ /0///
عدد الحركات 12 – عدد السكنات 7
يتسللل صوتن يؤنسني
0///0/ 0/0/ //0///
عدد الحركات 11 – عدد السكنات 5
يا عيني ... يا ليلي ... يا ليل...
00/0/ 0/0/0/ 0/0/0/
عدد الحركات 8 – عدد السكنات 9
ما دام غناؤك يا وطني
0///0/ //0// /0/0/
عدد الحركات 11 – عدد السكنات 5
ستعود اششمس لحضن انيل
00/0/ /0// /0/0/ /0///
عدد الحركات 12 – عدد السكنات 7

المبحث الثالث ـ الدراسة الصوتيـــة:

أولا- تعريف الصفات لغة: جمع صفة، وهي: ما قام بالشيء من المعاني حسيًّا كان - كالبياض والصفرة، والحمرة واللمس- أو معنويًّا؛ كالعلم والأدب، وما أشبه ذلك.

ثانيا- الصفات اصطلاحا: كيفية عارضة للحرف عند النطق به في المخرج؛ من جهر، ورخاوة، وغير ذلك(5).

ومما يميز حروف العربية بعضها عن بعض هي الصفات الصوتية لكل حرف، ويمكن لأذن السامع أن تميز الاختلاف بين الحروف، وتميز الدلالة الصوتية للكلمات، وهي تتشكل في سياق يمثل الشدة حينا، والرقة حينا آخر، في دلالة تشير لأحدهما في ذات اللفظة أو جملة العبارة.

ثالثا- أقسام الصفات: بناء على ما تقدم ذكره تم تقسيم صفات الحروف إلى قسمين: [صفات لها أضداد، وصفات لا ضد لها].

1- الصفات التي لها أضداد: هي التي تحدد مقدار القوة والضعف في الحرف العربي، وهي:

[الجهر وضده الهمس، - الشدة والتوسط وضدهما الرخاوة - الاستعلاء وضده الاستفال - الإطباق وضده الانفتاح - الإصمات وضده الإذلاق].

فصفات: [الجهر والشدة، والاستعلاء، والإطباق، والتفخيم] تمثل القوة والثقل في الحرف، أما صفاتها العكسية [الهمس، والرخاوة، والترقيق، والاستفال، والإذلاق] تمثل الضعف والخفة في الحروف.

وانطلاقا من هذا يمكن القول: إن هناك تأثير من خلال صفة الحرف العربي على البيت الشعري من حيث الإيقاع قوة وضعفا.

2- الصفات التي لا ضد لها: وهي الصفات التي يمكن للحرف ألا يتصف بصفة منها، أو يمكنه أن يتصف بصفة واحدة منها أو صفتان، على عكس التي لها أضداد فإنه لا بد لكل حرف أن يتصف بخمس صفات منها على الأقل منها، وهي: الصفير – القلقلة – اللين – الانحراف – التكرير – التفشي – الاستطالة – الغنة(6).

ثانيا- الدراسة الصوتية على بعض القصائد:

القصيدة الأولى: (الرقاب)

أولا- نص القصيدة

كلما شاهدة سجانا ..
وسيفا فوق أشلاء الرقاب
كلما أيقنت أن الأُسد ماتت..
حينما .. ساد الكلاب(7)

ثانيا- تحليل القصيدة:

يبدأ الشاعر في قصيدته بـ "كلما" التي تدل على التكرار والانفعال التي لا تنقطع، فالساسة عشقوا الكراسي، ولا يهتمون بما سواهم، فالعدل لا يصد إلا من شخصية قوية تهتم بالغير لا بالنرجسه، وتهتم بالشعب لا بالحاشية، وكانت أسطر الشاعر تتحدث عن ضياع مثل هذا المفهوم (العدل مع الرعية) والرحمة للشعب، وشبه ذلك بمقارنة بسيطة بين حكم الأسد وحكم الكلب، حينما رأى أن الرحمة والسيادة الحقيقية لا تنبع إلا من الأقوياء واصفا إياهم بـــ"الأُسد"، وإن معاملة الشعب بالظلم والاستعباد والاستغلال لا يكون إلا من معدومي الإنسانية متضعضعي القوة، ولذلك شبههم بالكلاب.

وهذه المقارنة كالمقارنة بين الشريف والوضيع والقدير ومن يدعي القدرة، ولذلك ربط حكم من شبههم بالكلاب كأنه مربوط بسفك الدماء وانتشار الأشلاء وامتلاء السجون، بعكس حكم الأسود القائم على العدل واحترام الرعية، وهذا ما يفسره كثرة السواد في القصيدة، والاضطراب الواضح بين السكنات والحركات، وتركيزه على الإعادة في دلالة واضحة على حزنه وألمه في اللحظة الآنية للكتابة.

ثالثا- التطبيـــــق:

كلما شاهدة سجانا ..

الحروف المجهورة: 9 ، وهي: [ل م ا د ج ن] بينما عدد الحروف المهموسة: 5 وهي: [ك ش هـ ت س].

وسيفا فوق أشلاء الرقاب

الحروف المجهورة: 15، وهي: [و ف ا ق ء ل ر ب] بينما عدد الحروف المهموسة: 2 وهي: [ش س].

كلما أيقنت أن الأُسد ماتت..

الحروف المجهورة: 14، وهي: [ل ا ء ي ق ن د م] بينما عدد الحروف المهموسة: 5 وهي: [ك ت س].

حينما .. ساد الكلاب

الحروف المجهورة: 11، وهي: [ي ن م ا د ل ب] بينما عدد الحروف المهموسة: 3 وهي: [س ك ح].

عدد الحروف المجهورة في القصيدة: 48، بينما عدد المهموسة: 15 حرفا.

وبناء على ذلك نلاحظ أن الحروف المجهورة تطغى على الحروف المهموسة في القصيدة، وعليه يمكن القول أن القصيدة يغلب عليها حروف الشدة، فهي تتسم بالقوة

والثقل، وهذا يدل على اضطراب القصيدة، وهو يتماشى مع حالت الشاعر في وصف مشاعره من الاضطراب واليأس.

القصيدة الثانية: (صناديق القمامة).

أولا- نص القصيدة : ما الذي أبقيت للإنسان

يا زمن الندامه
لا أمن في بيت ..
ولا طفل تعانقه ابتسامه..
شيدت في الميدان مشنقة
وعلقت الكرامة
وذبحت في أعماق كل الناس
أشجار الشهامة
قد صارت الأيام
في عيني قتامة
كلما أشعلتُ ناراً في صناديق القمامة؟
قامت .....
على رأسي القيامة (8)

ثانيا- تحليل القصيدة:

بدأ الشاعر قصيدته بالاستفهام مستنكرا على الزمن وما يحدث به من مآسي وظلم وقلة أمن، وعزز استنكاره بنداء الزمن ووصفه بأنه زمن الندامة، وكذلك استخدم علامات الحذف دليلا على كثرة الكلام الذي يريد أن يقوله لكن مخافة سطوت السلطان، ورهبة الموقف الذي عبر عنه بحبل المشنقة، وموت الكرامة، لدرجة أن الناس خافت الإقدام على قول الحق ونصرته، ودفنت في أنفسها الشهامة والنخوة، حتى أظلمت الأيام بالباطل.

كما جعل الشاعر نفسه محرقة السياسة، حيث شبه السياسة بصناديق القمامة، واستفهم عن تحديه لهم، وإخباره بالحق، وثورته الذاتية على ما يحدث، واستجلاب عواقبها، وكأنه قيامة يسأل فيها عما قاله وأخبره، وعن الظلم.

ثالثا- التطبيق: ما الذي أبقيت للإنسان

الحروف المجهورة: 16، وهي: [م ا ل ز ي ء ب ق ن] بينما عدد الحروف المهموسة: 2 وهي: [ت س]

يا زمن الندامه

الحروف المجهورة: 11، وهي: [ي ا ز م ن ل ق م] بينما عدد الحروف المهموسة: 1 وهي: [ت]

لا أمن في بيت ..

الحروف المجهورة: 8، وهي: [ل ا ء م ن ي ب] بينما عدد الحروف المهموسة: 2 وهي: [ت ف]

ولا طفلا تعانقه ابتسامه..

الحروف المجهورة: 14، وهي: [و ل ا ط ع ن ق ع] بينما عدد الحروف المهموسة: 6 وهي: [ف ت ه س]

شيدت في الميدان مشنقة

الحروف المجهورة: 13، وهي: [و ع ل ق ا ر م] بينما عدد الحروف المهموسة: 5 وهي: [ت ك]

وعلقت الكرامه

الحروف المجهورة: 9، وهي: [ل ا ء ي ق ن د م] بينما عدد الحروف المهموسة: 3 وهي: [ك ت س]

وذبحت في أعماق كل الناس

الحروف المجهورة: 14، وهي: [و ذ ب ي ء ع م ق ل ا ن] بينما عدد الحروف المهموسة: 5 وهي: [س ك ف ت]

أشجار الشهامه

الحروف المجهورة: 8، وهي: [ء ج ا ر ل م] بينما عدد الحروف المهموسة: 4 وهي: [ش ه ت]

قد صارت الأيام

الحروف المجهورة: 10، وهي: [ق د ا ر ل ي م] بينما عدد الحروف المهموسة: 2 وهي: [ص ت]

في عيني قتامه

الحروف المجهورة: 7، وهي: [ي ع ن ق ا م] بينما عدد الحروف المهموسة: 3 وهي: [ف ت]

أو كلما أشعلتُ ناراً في صناديق القمامه؟

الحروف المجهورة: 24، وهي: [ء و ل م ع ن ا ر ي ف ص] بينما عدد الحروف المهموسة: 7 وهي: [ك ش ت ف ص]

قامت .....

الحروف المجهورة: 3، وهي: [ق ا م] بينما عدد الحروف المهموسة: 1 وهي: [ت] على رأسي القيامه
الحروف المجهورة: 14، وهي: [ل ا ء ي ق ن د م] بينما عدد الحروف المهموسة: 5 وهي: [ك ت س]
عدد الحروف المجهورة في القصيدة: 151، بينما عدد المهموسة: 33 حرفا.
وبعد تحليلنا للقصيدة نلاحظ القصيدة تكاد تكون حروفها كلها مجهورة، وهذا يدل على شدة اضطراب وتذمر الشاعر.
القصيدة الثانية: (وتعود الشمس)
أولا نص القصيدة
أفتح نافذتي كل صباح
أنتظر الشمس فلا تشرق
أسأل بستاني في حزن
ما بال زهورك لا تورق
أغلق نافذتي في صمت
وأعود أحدق في القنديل
يتسلل صوت يؤنسني
يا عيني ... يا ليلي ... يا ليل...
ما دام غناؤك يا وطني
ستعود الشمس لحضن النيل (9)

ثانيا- تحليل القصيدة

العنوان يدل على التفاؤل والحركة وعدم الجمود، وهنا الشاعر يصور انتهاء المأساة بعودة الشمس، ويبث الأمل في القارئ، فبدأ الشاعر في بداية القصيدة بالاضطراب وعدم الاستقرار في مشاعره، ويعزز هذا التحليل استخدامه لعلامة الاستفهام، وإخراج ما في داخله من تقلب فكري على هيأة أسئلة، يطرحها على نفسه، وأشرك القارئ فيها، واستعماله لعلامات التنصيص والاقتباس حيث استعان بخلفية نصية متناصة مع نص آخر عند قوله: " يا عيني ... يا ليلي ... يا ليل..."، وهو بهذا ينتقل من حالة اليأس وعدم الأمل في الوطن إلى الانسياب بعد ارتياح نفسي بالفضفضة والإخبار حتى نهاية الأسطر الشعرية عندما أحس أن المغني هو الوطن، فعاد له الأمل فيه.

ثالثا- التطبيق:

أفتح نافذتي كل صباح

الحروف المجهورة: 8، وهي: [ء ن ا ذ ي ل ب] بينما عدد الحروف المهموسة: 8 وهي: [ف ت ح ك ص]
أنتظر الشمس فلا تشرق
الحروف المجهورة: 11، وهي: [ء ن ظ ا ل م ق] بينما عدد الحروف المهموسة: 6 وهي: [ت س ف ش]
أسأل بستاني في حزن
الحروف المجهورة: 10، وهي: [ء ل ب ا ن ي ز] بينما عدد الحروف المهموسة: 5 وهي: [س ف ح]
ما بال زهورك لا تورق
الحروف المجهورة: 13، وهي: [م ا ب ل ز و ر ق] بينما عدد الحروف المهموسة: 3 وهي: [ك ت هـ]
أغلق نافذتي في صمت
الحروف المجهورة: 10، وهي: [ء غ ل ق ن ا ذ ي م] بينما عدد الحروف المهموسة: 5 وهي: [ف ت ص]
وأعود أحدق في القنديل
الحروف المجهورة: 16، وهي: [و ء ع د ق ي ا ل ن] بينما عدد الحروف المهموسة: 2 وهي: [ح ف]
يتسلل صوت يؤنسني
الحروف المجهورة: 9، وهي: [ي ل و ء ن] بينما عدد الحروف المهموسة: 5 وهي: [ت س ص]
يا عيني ... يا ليلي ... يا ليل...
الحروف المجهورة: 16، وهي: [ي ا ع ن ل] بينما عدد الحروف المهموسة: لا توجد
ما دام غناؤك يا وطني
الحروف المجهورة: 15، وهي: [م ا د غ ن ء ي و ط] بينما عدد الحروف المهموسة: 1 وهي: [ك]
ستعود الشمس لحضن النيل
الحروف المجهورة: 14، وهي: [ع و د ا ل م ض ن ي] بينما عدد الحروف المهموسة: 5 وهي: [س ت ش ح]

عدد الحروف المجهورة في القصيدة: 122، بينما عدد المهموسة: 38 حرفا، ويتبين من خلال هذه الأعداد أن الحروف المجهورة متفوقة على الحروف المهموسة، ويدل ذلك على أن الثقل والقوة في القصيدة، وهو ما يصور حالة اضطراب الشاعر وقلقه.

المبحث الرابع ـ دراسة البياض والسواد، والأسماء والأفعال في قصيدتي (لن تموتوا مرتين، والحرف يقتلني):

القصيدة الأولى: (لن تموتوا مرتين)

لا تحزنوا .. إن جئتكم يوما بوجه مستعار
أخفي به أطلال عمر شوهته يد الدمار
لا تغضبوا مني إذا أخفيت إخفاقي .. ويأسي
كي أبشركم.. بصيحات النهارْ
إني أراه هناك طوفانا يعربد في جوانحنا
ويعصف في دمانا .. لن يطول الانتظار
قد لا يطول العمر بي
حتى أراه جزيرةً خضراء تعلو فوق أمواج البحار
قد لا يطول العمر بي
حتي أراه كبسمة بيضاء في عين الصغار
لكنني سأكون أغنية
تطير علي قباب القدس تزهو بالأمل
سأكون نارا تحرق الكهان ..
والزمن المعوق .. والدجل
القدس سوف تحاصر الموتى
ستهدم كل جدران المقابر
ستطوف فوق شواهد الأحياء
تصرخ في بيوت السوء ..
سوف تصيح من فوق المنابر
يتدفق الصوت العتيق
فيغرق الجثث القديمة .. ثم يبعثها
وتنبت من بقاياها الحناجر
يا نوح .. لا تعبأ بمن خانوا

فلن ينجو من الطوفان غادر
***
القدس تحتضن الرجال الراحلين بحلمهم
والجرح في الأعماق غائر
القدس ما زالت تحلق في القلوب ..
وإن بدت في الأفق أحزانا تكابر
القدس تصرخ في مآذننا:
حرام أن يضيع الحق .. يا زمن الصغائر
***
القدس سوف تعود كالبركان
تكتسح الزمان الراكد الموبوء ..
تشرق في دجي الليل البصائر
ستداعب الأطفال بالحلوى
وبالقصص القديمة .. والحكايا ..
سوف تحمل في يد زيتونة خضراء
تحمل في اليد الأخرى .. خناجر
ستعلم الأطفال نطق الحرف ..
قتل الظلم .. وأد الخوف ..
كيف يكون صوت الحق
نورا في الضمائر
وسيسقط الكهان كالحشرات ..
في صمت المقابر
وسيزحف الموتى جموعا بالبشائر
والقدس تصرخ خلفهم ..
وتصيح فيهم:
لن تموتوا ..
لن تموتوا مرتين(10)

ثانيا ـ البياض والسواد في القصيدة:

استدرج الشاعر قصيدته تدريجا يحاكي اللاوعي، النابع من تأثير الواقع الأليم لما حدث ويحدث وسيحدث للقدس قلب العرب، وقد سطى السواد في أول صفحتين عندما

بدأ الشاعر في سرد الأحداث الحاصلة في القدس، وهذا نابع من معايشته وإحساسه وتضامنه القومي مع القضية الفلسطينية، وهذا ما أوجب قتامة السواد في المقطع الأول لحاجته للبوح وإشراك القارئ للإحساس بهذه القضية الإسلامية.

ثم استمر في تدرج القصيدة حتى تنتهي في تدرج إيقاعي متناسق متنقلا بالبياض في آخر مقطع، وهو ما استدعاه الوصف بلغة الأمل والعزم التي وصفها الشاعر متنبئا بنهاية سعيدة لهذه المأساة بانتصار القضية الفلسطينية.

ثالثا- الأسماء والأفعال في القصيدة:

الأفعال في القصيدة هي: تحزن فعل مضارع، جئتكم فعل مضارع، أخفي فعل مضارع، شوهته فعل ماضي، تغضب فعل مضارع، أخفيت فعل ماضي، أبشركم فعل مضارع، أراه فعل مضارع، يعربد فعل مضارع، يعصف فعل مضارع، يطول فعل مضارع، تعلو فعل مضارع، أكون فعل مضارع، تطير فعل مضارع، تزهو فعل مضارع، تحترق فعل مضارع، تحاصر فعل مضارع، ستهدم فعل مضارع، تطوف فعل مضارع، تصرخ فعل مضارع، تصيح فعل مضارع، يتدفق فعل مضارع، يغرق فعل مضارع، يبعثها فعل مضارع، تنبت فعل مضارع، ينجو فعل مضارع، تحتضن فعل مضارع، تحلق فعل مضارع، بدت فعل ماضي، يضيع فعل مضارع، تعود فعل مضارع، تكتسح فعل مضارع، تشرق فعل مضارع، تحمل فعل مضارع، تُعلّم فعل مضارع، يسقط فعل مضارع، يزحف فعل مضارع، تصرخ فعل مضارع، تصيح فعل مضارع، تموت فعل مضارع.

أما الأسماء في القصيدة فهي: يوما، وجه، أطلال، عمر، يد، يأس، النهار، صيحات، طوفان، جوانح، دمانا، الانتظار، العمر، جزيرة، خضراء، أمواج، البحر، بسمة، بيضاء، عين، الصغار، أغنية، قباب، القدس، الأمل، نارا، الكهان، الدجل، الزمن، مقابر، شواهد، بيوت، المنابر، الصوت العتيق، الجثث، الخناجر، نوح، الرجال، الحلم، غائر، القلوب، الأفق، أحزان، مآذننا، البركان، الراكد، الموبوء، الليل، أطفال، الحلوى، القصص، الحكايا، زيتونة، خضراء، الظلم، الخوف، صوت، الحق، نورا، الحشرات، الموتى.

بعد هذا الحصر للأسماء والأفعال نلاحظ أن فيه تقارب بينهما في القصيدة، وهو يدل على أن القصيدة تمزج بين الاضطراب والاستقرار، ففي بداية القصيدة كان الشاعر مضطربا عند وصفه لقضية القدس وما يتعرض له، ثم انتقل في منتصفها الى اخرها إلى الاستقرار والأمل الذي يجده في نفسه من أن القدس ستتحرر وستعود إسلامية عربية.

القصيدة الثانية ـ الحرف يقتلني:

أولا- نص القصيدة

أنا شاعر
ما زلت أرسم من نزيف الجرح
أغنية جديدة
ما زلت أبني في سجون القهر
أزمنة سعيدة
ما ولت أكتب
رغم أن الحرف يقتلني
ويلقيني أمام الناس
أنغاما شريدة
أو كلما لاحت أمام العين
أمنية عنيدة؟
ينساب سهم طائش في الليل
يسقطها ... شهيده(11)

ثانيا ـ البياض والسـواد في القصيـدة:

بعد قراءة القصيدة قراءة متأنية نلاحظ أن هناك سيطرة واضحة وجلية للبياض، مع أن الموضوع يستوجب تغليب السواد؛ فهو موضوع متعلق بالخوف واليأس وقلة نجاح أمنياته، فلا تكاد تتحقق أمنية إلا ويأتي ما يفشلها من ظرف أو عوائق، وربما لجأ الشاعر إلى استجلاء البياض لعدم رغبته في التحدث عن هذا الأمر ليأسه منه، حتى أنه اقتضبت أفكاره وجعلها محصورة في ألفاظ قليلة حتى لا يلقي بصمته الحزن المخيم على قلبه في أفكار المتلقي.

ثالثا ـ الأفعال والأسماء في القصيدة:

الأفعال في القصيدة هي: ما زلت فعل مضارع، أرسم فعل مضارع، أبني فعل مضارع، أكتب فعل مضارع، يقتلني فعل مضارع، يلقيني فعل مضارع، لاحت فعل ماضي، ينساب فعل مضارع، يسقطها فعل مضارع.

أما الأسماء في القصيدة فهي: شاعر، نزيف الجرح، أغنية جديدة، سجون القهر، أزمنة سعيدة، الحرف، الناس، أنغاما شريدة، العين، أمنية عنيدة، سهم طائش، الليل، شهيدة.

ومن خلال الحصر المتقدم يمكن القول أن القصيدة متقاربة الأسماء والأفعال، كما أن الشعار يقوم بتكرار بعض الأفعال المضارعة أكثر من مرة، ليدل على إصراره على الكتابة والدفاع عن الوطن بالحرف رغم سيطرة فكرة الخوف من المستقبل عليه.

الخاتمة:

بعد هذه الجولة السريعة مع قصائد الأديب فاروق جويدة، وتحليلها، فقد خلصت لمجموعة من النتائج والتوصيات، أذكر أهمها:

أولا ـ النتائـــــج:

1- أن " ديوان لن أبيع العمر" تطغى عليه روح الوطنية حيث تناول فيه الشاعر قضية القدس، وشهيدة الجنوب سناء محيدلي، وبعض القصائد التي تبث روح الامل في عودة وتحرير الأوطان وخلاصهم من الطغاة.

2- أن معظم القصائد المدروسة يبدؤوها باليأس والتذمر من القضية التي يتناولها ثم يختمها بإحياء الأمل وعدم الاستسلام لليأس.

3- كانت قصائد هذا الديوان من حيث الدلالة قريبة جدا لواقعنا المعاش، فهي تبث روح الأمل والاستشراف للغد المشرق.

4- أن الشاعر يتميز في قصائده بشد انتباه القارئ لما فيها من معاني وعبر واضحة، تجذب القارئ اليها وتشده لقراءتها لمرات كثيرة.

5- وضع جدول يلخص التوزيع الصوتي في البحث ويعطي صبغة إحصائية دقيقة:

القصيدة	الحروف المجهورة	الحروف المهموسة	الدلالة النفسية
الرقاب	48	15	اضطراب ويأس
صناديق القمامة	151	33	تذمر وشدة وانفعال
وتعود الشمس	122	38	تفاؤل يشوبه القلق

ثانيا- التوصيات:

1- توصي الباحثة بضرورة تبني المنهج الإحصائي الحاسوبي في دراسة ظواهر الجهر والهمس في المجموعات الشعرية الكاملة لفاروق جويدة، لربط التغيرات الصوتية بتطور تجربته العمرية.

2- سيميائية التشكيل البصري: تدعو الباحثة إلى إجراء دراسات مستقلة تتناول "شعرية الفضاء" أو "البياض والسواد" في الشعر المعاصر.

3- تقترح الباحثة إجراء دراسات مقارنة بين البنية الإيقاعية عند فاروق جويدة وشعراء آخرين من جيله (مثل أمل دنقل أو صلاح عبد الصبور)، للكشف عن التميز النغمي لكل مدرسة.

4- تفعيل الدرس الصوتي في المناهج: توصي الباحثة بضرورة دمج علوم "الأصوات الوظيفية" في تحليل النصوص الأدبية بالمناهج الجامعية، ليتعلم الطالب كيفية استخراج المعنى من جرس الكلمة وليس من معناها المعجمي فقط.

والحمد لله أولا وآخر

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــش :

(1) ينظر:المجموعة الكاملة، فاروق جويدة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط3، 1991م.

(2) لن أبيع العمر، فروق جويدة، دار الشروق، القاهرة، ط3، 2010م، ص46-47.

(3) لن أبيع العمر: ص 27.

(4) لن أبيع العمر: ص76.

(5) ينظر: مخارج الحروف وصفاتها، أحمد بن ممدوح الشرقاوي، شبكة الألوكة، د.ت، ص8.

(6) ينظر: مخارج الحروف وصفاتها، لأبي الأصبغ السُّماتي، تحقيق: محمد يعقوب، ط1، 1404هـ، ص94-95.

(7) لن أبيع العمر: ص53 .

(8) ديوان لن أبيع العمر: ص39-40 .

(9) لن أبيع العمر: ص76.

(10) ديوان لن أبيع العمر: ص41 وما بعدها.

(11) ديوان لن أبيع العمر: ص72 .